

## " حركة تحرير ارتريا " في عيدها الستين

2 نوفمبر 1958 - 2 نوفمبر 2018

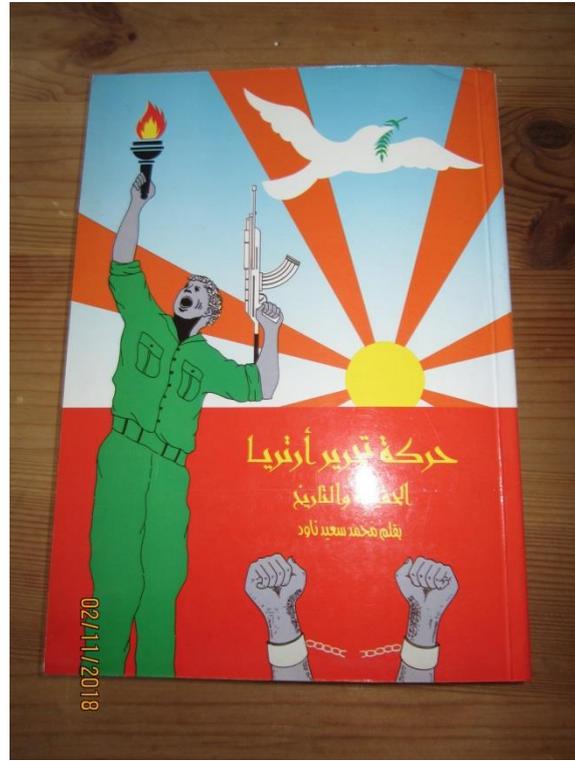


بقلم: المناضل الشهيد محمد سعيد ناود

من يمكنه الحديث عن حركة تحرير ارتريا أكثر من مؤسسها المناضل الكبير الشهيد محمد سعيد ناود الذي اتحف المكتبة الوطنية الارترية بالعديد من المؤلفات التاريخية والسياسية والأدبية. ولكن اليوم وبمناسبة مرور ستة عقود على ميلاد " الحركة " سنتوقف على بعض ما ورد في مقدمة كتابه " حركة تحرير ارتريا: الحقيقة والتاريخ " لكي لا يمر هذا اليوم من دون الحديث عن " الحركة " .

كتب ناود في يونيو 1996 " لقد واكبت الثورة الارترية منذ تأسيس حركة تحرير ارتريا في 2 - 11 - 1958م وحتى تحرير ارتريا دون انقطاع. ولكن حديثي في هذا الكتاب سيقصر على فترة حركة تحرير ارتريا فقط. أما بعدها فهذا حديث آخر أرجو ان أتمكن من تسجيله في الوقت المناسب... فكتابة التاريخ ليس سردا جافا، وليست ترفا أو استعراضا للمعرفة، بل هي من أجل خدمة المستقبل. فالماضي والحاضر يحملان في باطنهما مؤشرات المستقبل. إن أكبر هم كان و يزال يؤرقني هو ضياع حقوق من ناضلوا وضحوا واستشهدوا في سبيل هذه المسيرة. فهذا الانجاز الذي نعيشه اليوم في دولة ارتريا المستقلة لم يتحقق بين عشية وضحاها. ولم يحققه فرد أو أفراد... بل صنعتها أجيال، وهو حصيلة معركة طويلة وطاحنة خاضها أبناء الشعب الارتري على مدى خمسين عاما. "

ويتابع " ومن أسباب كتابة تاريخ الحركة، ان الثورة الارتيرية لا يمكن الالمام بتاريخها كاملا من خلال مراجعة الارشيف والبلاغات العسكرية والبيانات السياسية والصحف التي صدرت في عهدها. كل ذلك بالتأكيد يفيد كثير في كتابة التاريخ، ولكن جزءا كبيرا من تاريخ ثورتنا محفوظ في قلوب وعقول وصدور أولئك الذين اکتووا بنار الثورة وعاشوا خطواتها لحظة بلحظة وشهدوا ميلادها ونموها حتى أصبحت شامخة عملاقة، وذاقوا مرارات المعاناة والاختافات، وحلاوة الانتصارات. كل ذلك يفرض على جيل الثورة، قيادات وكوادر وقواعد بتسجيل كل تجاربهم حتى لا تدفن هذه الثورة القيمة برحليهم عن الدنيا.



ويستطرد محمد سعيد ناود في توطينه قائلا " ليس من حق أي تنظيم أن يدعي بأنه كان البداية والنهاية لنضالات شعبنا، فحركة تحرير ارتريا لم تكن نبأ شيطانيا. فقد ناضل من قبلها الشعب الارتيري وقدم تضحيات كبيرة في سبيل حرية ارتريا واستقلالها. وعندما أخفقت تلك المعارك ولم تحقق أهدافها لأسباب موضوعية وذاتية، فإن الحركة خرجت من رحم ومعاناة الشعب الارتيري ومن بين صفوفه حاملة الراية وواصلت المسيرة وبإصرار في طريق حرية ارتريا وإستقلالها. وعليه فإننا لا ندعي بأن الحركة حققت المعجزات وبالتالي ننكر دور من كانوا قبلنا أو جاءوا بعدنا. ولكننا نؤكد بأن الحركة خطت خطوات هامة لا

يمكن نكرانها أو التنكر لها. وجاء بعد الحركة من واصل المسيرة واكما المشوار حتى النصر. وإن ما بدأتها حركة تحرير ارتريا ونادت به من شعارات فقد أكملته الجبهة الشعبية لتحرير ارتريا ، وهذا يعتبر مفخرة للشعب الارتري بأكمله" وذلك بعدما حملت راية الثورة جبهة تحرير ارتريا وقوات التحرير الشعبية، وهذه حقيقة تاريخية اقتضى الامر التنويه اليها لأنها لم تأت في سياق السرد التاريخي في مقدمة الكتاب.

ثم يتساءل ناود " الآن وبعد 38 سنة من ميلاد حركة تحرير ارتريا نتساءل: ماذا تحقق من الاهداف التي رفعتها؟ وللإجابة على هذا التساؤل أبادر وأقول ان نضالنا لم ينته بل لا زال مستمرا. فمن أهدافنا الثلاثة تحقق استقلال ارتريا. أما الهدفان الآخران وهما الوحدة الوطنية واقامة الدولة الديمقراطية - فلا زال النضال مستمرا من أجل تحقيقهما. والطريق لذلك هو اشاعة الديمقراطية وتوفير العدالة والمساواة وسط جموع شعبنا."